

المحرر الوجيز

@ 305 \$ سورة الرعد 14 - 16 \$.

الضمير في ! 2 2 ! عائد على اسم ا ة عز وجل وقال ابن عباس ء دعوة الحق ء لا إله إلا ا . .

قال القاضي أبو محمد وما كان من الشريعة في معناها . .

وقال علي بن أبي طالب ء دعوة الحق ء التوحيد . .

ويصح أن يكون معناها له دعوة العباد الحق ودعاء غيره من الأوثان باطل . .

وقوله ! 2 2 ! يراد به ما عبد من دون ا ة والضمير في ! 2 2 ! لكفار قريش وغيرهم من العرب . .

وروي اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء تدعون من دونه بالتاء من فوق و ء يستجيبون ء بمعنى يجيبون ومنه قول الشاعر .

وداع دعا يا من يجيب إلى النداء % فلم يستجبه عند ذاك مجيب) + الطويل + .

ومعنى الكلام والذين يدعوهم الكفار في حوائجهم ومنافعهم لا يجيبون بشيء . .

ثم مثل تعالى مثالا لإجابتهم بالذي يبسط ء كفيه ء نحو الماء ويشير إليه بالإقبال إلى فيه فلا يبلغ فمه أبدا فكذاك إجابة هؤلاء والانتفاع بهم لا يقع . .

وقوله ء هو ء يراد به الماء وهو البالغ والضمير في بالغه للفم ويصح أن يكون ء هو ء يريد به الفم وهو البالغ أيضا والضمير في بالغه للماء لأن الفم لا يبلغ الماء أبدا على تلك الحال . .

ثم أخبر تعالى عن ء دعاء الكافرين ء أنه في انتلاف و ! 2 2 ! لا يفيد فيه شيئا ولا يغنيه . .

وقوله تعالى ء و ة يسجد ء الآية يحتمل ظاهر هذه الألفاظ أنه جرى في طريق التنبيه على قدرة ا ة وتسخر الأشياء له فقط ويحتمل أن يكون في ذلك طعن على كفار قريش وحاصري محمد صلى ا ة عليه وسلم أي إن كنتم أنتم لا توقنون ولا تسجدون فإن جميع ! 2 2 ! لهم سجود ة تعالى وإلى هذا الإحتمال نحا الطبري . .

قال القاضي أبو محمد و ء من ء تقع على الملائكة عموما وسجودهم طوع بلا خلاف وأما أهل الأرض فالمؤمنون منهم داخلون في ء من ء وسجودهم طوع وأما سجود الكفرة فهو الكره وذلك على نحوين من هذا المعنى .

فإن جعلنا السجود هذه الهيئة المعهودة فالمراد من الكفرة من يضمه السيف إلى الإسلام

